المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

أثر تجديد التعليم في بناء الفكر السليم

د.م. شكرية محمود خلاف
التدريسية في قسم اصول الدين- ديالى
كلية الإمام الأعظم الجامعة

الملخص: تناول هذا البحث الموسوم ((أثر تجديد التعليم في بناء الفكر السليم) ، **أن التجديد سنة إلهية شرعية في هذا الدين، فشريعة الإسلام خالدة ممتدة إلى قيام الساعة, ومن هنا كان لا بد من التجديد، كما ان الشمول هي الخصيصة الثانية التي تحتم التجديد وتجعله لازمًا يتوقف وجودها عليه, والشمول يتناول الزمان والمكان, والإنسان ، وأن التعليم والتربية لها الاثر البالغ في بناء الفكر السليم للأجيال، ويعدّ العلم واحداً من أهمّ وأبرز الأمور الّتي يحتاج الإنسان إليها، لأنّه يلبّي كافة احتياجاته الأساسية الّتي يسعى خلفها، ويعتبر التعليم المنارة التي يهتدي بها الناس إلى الطريق القويم الّذي سيسلكونه في هذه الحياة.**

الكلمات المفتاحية : التجديد - إلهية -شرعية – الدين- الإسلام -خالدة

The Impact of Educational Renewal on Building Sound Thought

Dr. M. Shukriya Mahmoud Khalaf
Lecturer in the Department of Fundamentals of Religion - Diyala
Al-Imam Al-Azam University College

Abstract

This research, entitled "The Impact of Educational Renewal on Building Sound Thought," addresses the fact that renewal is a divinely ordained and legitimate principle in this religion. Islamic law is eternal and extends until the Day of Judgment. Hence, renewal is essential. Comprehensiveness is the second characteristic that necessitates renewal and makes it a requirement upon which the existence of Islamic law depends. Comprehensiveness encompasses time, place, and humanity. Education and upbringing have a profound impact on building sound thought in future generations. Knowledge is considered one of the most important and prominent things that humans need because it fulfills all their basic needs. Education is the guiding light that leads people to the straight path they will follow in this life.

Keywords: Renewal - Divine - Legitimate - Religion - Islam - Eternal

المقدمة:

التجديد سنة إلهية شرعية في هذا الدين، فشريعة الإسلام خالدة ممتدة إلى قيام الساعة, ومن هنا كان لا بد من التجديد، كما ان الشمول هي الخصيصة الثانية التي تحتم التجديد وتجعله لازمًا يتوقف وجودها عليه, والشمول يتناول الزمان والمكان, والإنسان ، ومعلوم من أن الله تعالى ختم الأنبياء والمرسلين بمحمد صلى الله عليه وسلم: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ چ [1] ، فالعلماء الذين يجددون الدين لهذه الأمة هم -إن صح التعبير- خلفاء وورثة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، يقومون بدعوة الناس إليه وحثهم عليه، لا شك ان التعليم والتربية لها الاثر البالغ في بناء الفكر السليم للأجيال، ويعدّ العلم واحداً من أهمّ وأبرز الأمور الّتي يحتاج الإنسان إليها، لأنّه يلبّي كافة احتياجاته

[1] - سورة الاحزاب، الاية:40 .

الأساسية الّتي يسعى خلفها، ويعتبر التعليم المنارة التي يهتدي بها الناس إلى الطريق القويم الّذي سيسلكونه في هذه الحياة، ولان ديننا الاسلامي يقوم على العلم ويرفض الضلالات والأوهام جملةً وتفصيلاً؛ حيث نزل الوحي أوَّل ما نزل بخمس آيات تتحدَّث حول قضية واحدة تقريبًا، وهي قضية العلم، تبدا بقوله تعالى: چ چ چ چ چ چ [1] فكانت مهمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تعليم وتربية الجيل الاول للامة الاسلامية، وبناء فكر سليم جديد اقتلع جذور الجاهلية والعصبية والشرك، فكانت القواعد والاسس التي ارساها معلم البشرية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، سراجا منيرا للمعلمين والمربين للأجيال، كما ان التغيّرات الحاصلة في العالم عامة، والمنطقة العربية خاصة، ما يحفز على «التجديد» الشامل وفق المعايير الشرعية. ،وبما ان التجديد يعني" إحياء ما أندرس من معالم الدين، وانطمس من أحكام الشريعة وما ذهب من السنن، وخفي من العلوم الظاهرة والباطنة"[2] والتعليم هو الوسيلة ، وله اهمية في بناء الفكر السليم، ومكافحة الغلو والتطرف، ومختلف الانحرافات الفكرية، وخصوصا ان امتنا الاسلامية تتعرض لتحديات فكرية تحاول تشويه الاسلام والنيل منه بيد ابنائه. لذلك اخترت هذا الموضوع لاقدمه بحثا متواضعا بين ايديكم اقتضت الدراسة ان اقسمها الى مبحثين يتضمن المبحث الاول خمس مطالب، والمبحث الثاني منخمس مطالب كالآتي:

المبحث الاول: مفهوم التجديد وعلاقته بالتعليم

اولا: مفهوم التجديد ومكانته في الاسلام.

المطلب الثاني : مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي

المطلب الثالث :مفهوم التعليم ومكانته في الاسلام

المطلب الرابع :علاقة التجديد بالتعليم

المطلب الخامس :منهج النبي (صلى الله عليه وسلم) في التعليم وبناء الفكر الجديد.

المبحث الثاني: اثر التجديد في بناء الفكر

المطلب الاول: المطلب الخامس: مفهوم الفكر ومكانة في الاسلام

المطلب الثاني: اثر تجديد التعليم في بناء الفكر الصحيح

المطلب الثالث: اولويات تجديد التعليم والبناء الفكري الاسلامي المعاصر

المطلب الرابع: اثر التعليم التحصين الفكري

المطلب الخامس :اثر تجديد التعليم في الاصلاح والتغيير

ثم النتائج والتوصيات

واخيرا الخاتمة: بينت فيها ما توصلت اليه من نتائج اهمها ان التجديد ضرورة حتمية والتعليم هو وسيلة البناء والاصلاح والتغيير، ومكافحة مختلف التحديات الفكرية. ارجو من الله تعالى ان اكون قد وفقت به.

المبحث الاول: مفهوم التجديد وعلاقته بالتعليم

المطلب الاول: مفهوم التجديد

---

[1] - سورة العلق،الاية:1.
[2] - فيض القدير: 1\10 - 2\282.

التجديد : في اللغة العربية من أصل الفعل "تجدد" أي صار جديدًا، جدده أي صيّره جديدًا وكذلك أجدّه واستجده، سُمِّي كل شيء لم تأت عليه الأيام جديدًا ،وتجدد الشيء صار جديداً وهو نقيض الخلق، وجدّ الثوب يجِدُّ (بالكسر) صار جديداً، والجديد ما لا عهد لك به [1]، من خلال هذه المعاني اللغوية يمكن القول: ان التجديد يعني إعادة ترميم الشيء البالي (نقيض البالي)، وليس خلق شيء لم يكن موجوداً (نقيض الخلق) وبهذا المعنى فإن التجديد في مجال الفكر أو في مجال الأشياء على السواء هو أن تعيد الفكرة أو الشيء الذي بلي أو قدم أو تراكمت عليه من السمات والمظاهر ما طمس جوهره، وان تعيده إلى حالته الأولى يوم كان أول مرة، فتجدد الشيء أن تعيده (جديداً)[2]

أما التجديد في الاصطلاح الشرعي: فهو اجتهاد في فروع الدين المتغيرة ، مقيد (محدود) بأصوله الثابتة ، وعرف العلماء التجديد في الحديث" بإحياء ما أندرس من معالم الدين، وانطمس من أحكام الشريعة وما ذهب من السنن، وخفي من العلوم الظاهرة والباطنة"[3] .

ولقد استخدمت كلمة جديد - وليس لفظ التجديد- في القرآن الكريم بمعنى البعث والإحياء والإعادة - غالبًا للخلق-، وبينت السنة النبوية هذا المفهوم التجديد ،عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله- (صلى الله عليه وسلم): "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد دينها"[4] يقول الحافظ ابن كثير " وقد ادعى كل قومٍ في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث ، والظاهر – والله أعلم – أنه يعمُّ حملةَ العلمِ من كل طائفة وكل صنف من أصناف العلماء : من مفسرين , ومحدثين, وفقهاء , ونحاة و ولغويين , إلى غير ذلك من الأصناف "[5] ، كما عرف المجدد بانه من "له حنكة رد المتشابهات إلى المحكمات، وقوة استنباط الحقائق والدقائق والنظريات من نصوص الفرقان وإشاراته ودلالاته"[6] اجتهد العلماء في توصيف وتحديد المجدد على رأس كل مائة سنة، لكن البعض يرى أن المجدد يقصد به الفرد أو الجماعة التي تحمل لواء التجديد في هذا العصر أو ذاك، ويجوز تفرقهم في البلاد، ويعرفهم ابن كثير بأنهم حملة العلم في كل عصر.[7]

المطلب الثاني : مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي:

يرى البعض ان لفظ التجديد مرادفا لمصطلح التغريب لذلك فانهم يتهيّبون من هذا الامر ويقابلونه بالاعتراض والتشكيك، لكن مفهوم التجديد الذي يعني العودة الى الاصالة التي تشوهت عبر الزمان ، وتأكيد الهوية والثوابت وجعلها مرتكزات للاحياء في حياة المسلم ، بهذا يكون التجديد مرادفا للأصالة وحافزا للتجديد في ميدان الفقه الاسلامي.[8]

وقد يشتبك عند البعض مفهوم التجديد مع مفهوم التغريب ،الذي يعني النقل الفكري من الغرب ، الذي يكون تحت غطاء التجديد، فما نقصده في هذا البحث هو العودة الى الاصالة وتاكيد الهوية والتراث ، قد ظهر التجديد التوفيقي المعاصر في العالم الإسلامي قبل قرن ونصف من الزمان تقريبا ، وقدم تأويلات وتفسيرات للعقيدة الإسلامية ، "على أساس اقتباس العلوم العصرية بحذافيرها وعلى علاتها ، وتفسير

---

[1] - لسن العرب ، ابن منظور ، دار المعارف، مصر:1\563.
[2] - الاجتهاد والتجديد في الفكر الاسلامي المعاصر، برهان غليون، مركز دراسات العالم الاسلامي، مالطا، ط1، 1991: 72 .
[3] - فيض القدير: 1\10- 2\282.
[4] - سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة ح رقم 3740 والحاكم في المستدرك 522/4.
[5] - ابن كثير في كشف الخفاء 283/1.
[6] - فيض القدير: 1\10 .
[7] - مقالة مفهوم التجديد في الفكر الاسلامي، د صبري محمد خليل أستاذ فلسفه القيم الإسلامية بجامعه الخرطوم ، نوفمبر 2012، 30.
[8] - ينظر مفهوم تجديد الدين ، بسطامي محمد خير مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية ،ط1، 1433 هـ - 2012 م:32.

الإسلام والقرآن تفسيرا يطابقان ما وصلت إليه المدنية والمعلومات الحديثة ، ويطابقان هوى الغربيين وآرائهم وأذواقهم ، والاستهانة بما لا يثبته الحس والتجربة ، ولا تقرره علوم الطبيعة في بادئ النظر من الحقائق الغيبية " [1] .

المطلب الثالث :مفهوم التعليم ومكانته في الاسلام

اولا :مفهوم التعليم: "العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما فى ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين (الطلبة) الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف والمعلومات .وفي التعليم نجد أن المعلم يرى أن في ذهنه مجموعة من المعارف والمعلومات ويرغب في إيصالها للطلاب لأنه يرى أنهم بحاجة إليها فيمارس إيصالها لهم مباشرة من قبله شخصياً وفق عملية منظمة ناتج تلك الممارسة هي التعليم ، ويتحكم في درجة تحقق حصول الطلاب على تلك المعارف والمعلومات المعلم وما يمتلكه من خبرات في هذا المجال".[2]

ثانيا :مكانة التعليم في الاسلام:

ان من اول الاولويات التي اكد عليها الاسلام هو العلم والتعلم ، وان اول ما بدء به الوحي هو اقرأ)،في قوله تعالى چ چ چ چ چ چ[3]،ومعلم البشرية الاول نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) يقول:(من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله به طريقاً من طرق الجنة إن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض حتى الحيتان في الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)[4]

إن طلب العلم والسعي لتحصيل المعرفة هي أمور مفروضة على كل مسلم و مسلمة، يقول الله تعالى في كتابه الكريم: چ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ چ [5]

ولعلّ أفضل ما يوضح لنا مكانة التعليم أنه غاية الإسلام، فلا استمرار للإسلام وتعاليمه إلا بالتعليم والتعلم جيلاً عن جيل، فضلاً عن أنّ بيان مواضعه عند المسلمين خير شاهد على مكانة التعليم في الإسلام ، فإنّ الله تعالى ختم الرسل بمحمد (صلى الله عليه وسلم) وجعله رحمة للعالمين قال عنه يعلمهم ومنة منّ بها سبحانه على المؤمنين، وتتمثل هذه المنة في التزكية وتعليم الكتاب والحكمة،، يقول الله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ[6] ، ففي هذه الآية الكريمة ذم للجهل وللأمية ومدح للعلم والتعليم؛ حيث ذكر حالهم قبل بعثة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهي الأمية، ثم كانت بعثة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لإزالة هذا الوصف المذموم بتعليمهم الكتاب والحكمة، وتعليمهم ما لا يعلمون كما ورد في قوله تعالى: چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى چ[7].

[1] - ينظر: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرية الغربية - أبو الحسن الندوي، دار القلم – الكويت، ط2 : 71.
[2] - طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة: عادل ابو العز سلامة واخرون،، دار الثقافة، عمان –الاردن:10.
[3] - سورة العلق-اية:1.
[4] - الجامع الصحيح سنن الترمذي ،محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، رقم 3646 : 2\28 ، وقال عنه حديث حسن صحيح..
[5] - سورة الزمر،اية:9.
[6] - سورة الجمعة،الاية:2.
[7] - سورة البقرة ،الاية:151.

ولقد أكد الرسول (صلى الله عليه وسلم) هذه الحقيقة القرآنية ببيان الغاية من بعثته بقولـه: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلا مُتَعَنِّتًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا »[1] فحصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعثته في التعليم ووصفها بالتيسير، وذلك خلقه في أموره كلّها. ولذا، فإنّ حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) استنفدها كلّها في تعليم الناس أمور دينهم، فهو يغتنم كل مناسبة في تعليم أصحابه أي أمر من أمور دينهم وما فيه صلاح لهم في الدنيا والآخرة، ولذلك كانت عملية التعليم في سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) متصفة الاستمرارية والديمومة ، وهذا يؤ أنّ التعليم وسيلة الرسالة الخاتمة لايصال نور الاسلام للخلق، وأنّ استمرار عملية التعليم في الأمة الإسلاميّة إنما هي استمرارية للإسلام نفسه، لذلك كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يبعث أصحابه لمن لم يحضره من المسلمين لتعليمهم أمور دينهم، وكان يوصي رؤساء القبائل والوفود بأنْ يعلّموا أقوامهم إذا رجعوا إليهم، كما ورد في قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): «ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَصَلُّوا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ »[2].

ومن أقوال أئمة المسلمين التي تبين أهمية العلم وضرورة تحصيله، قول الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه-: (العلم خير من المال؛ العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، المال تُنقِصُهُ النفقة والعلم يزكوا بالإنفاق،)[3]. ويقول الإمام الشافعي: (ليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم)[4]

يقول ابو الحسن الندوي: (الاستقلال التعليمي ينهض العالم الإسلامي ، ويؤدى رسالته وينقذ العالم من الانهيار الذي يهدده ، فليست القيادة بالهزل ، إنما هي جد الجد ، فتحتاج إلى جد واجتهاد، وكفاح وجهاد ، واستعداد أيما استعداد)[5]، لذلك يحرص منهج التعليم الإسلامي على تجديد اساليب ووسائل العملية التعليمية لتحقق الغرض الأهم، ألا وهو تبليغ لأوامر الله عز وجل، ومجاراة متطلبات الأفراد والأمة في نظام متكامل ومتوازن.

المطلب الرابع : علاقة التجديد بالتعليم

ان غاية الاسلام هو الارتقاء بالبشرية وتطويرها واخراجها من دهاليز الظلام الى نور الايمان ، فبه ترى الاشياء على حقيقتها ، والتعليم هو الوسيلة لذلك ،ومع مرور الزمان تتغير الافكار والمفاهيم، مما يتطلب التجديد في العملية التربوية ،والتفنن في ايصال المعلومة الى المتعلم لان الاسلام يتميز:

1. الخلود: فشريعة الإسلام خالدة ممتدة إلى قيام الساعة, ومن هنا كان لا بد من التجديد لسببين اثنين:

السبب الأول: لأن نصوص الشريعة محدودة, والحوادث التي تقع ممدودة.

السبب الثاني: أن تقادم الزمن وبعد الناس عن مصدر الوحي يؤدي بدوره إلى اندراس كثير من معالم الدين, وكثرة الفساد, واتساع رقعة الضلالات, عندها تصبح الحاجة ملحة إلى بعثة المجددين.

---

[1] - صحيح مسلم :4\188.
[2] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، ورقمه 595، والدارمي في سننه، كتاب الصلاة، ورقمه 1225.

[3] - مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام): الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي من أعلام القرن الثالث ، تحقيق المحقق الخبير العلامة الحاج الشيخ محمد باقر المحمودي ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، ط1، محرم الحرام 1412 ايران – قم:3\164.
[4] - جامع بيان العلم وفضله (1/123-124 رقم120،119،118).
[5] - ماذا خسر العالم الاسلامي بانحطاط المسلمين :ابو الحسن الندوي، دار القلم - الكويت - ط 5 ، 1405 -هـ 1985 م :391.

2. الشمول: وهي الخصيصة الثانية التي تحتم التجديد وتجعله لازمًا يتوقف وجودها عليه, والشمول يتناول الزمان والمكان, والإنسان.[1]

كما ان:

1- العِلم يُختلَس كما وقع لليهود والنَّصارى، روى زيادُ بن لبيد - رضي الله عنه - أنَّ النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - ذكر شيئًا، فقال: ((ذاك آوانُ ذهابِ العلم))، قلتُ: يا رسول الله، وكيف يذهب العلم ونحن نَقرأ، ونُقْرِئ القرآن أبناءنا، ويُقْرِئه أبناؤنا أبناءَهم؟ قال: ((ثكلتك أمُّك زياد! إنْ كنتُ لأراك مِن أفقه رجلٍ بالمدينة, أوليس هذه اليهود والنَّصارى يَقرؤون التوراة والإنجيل, لا يعملون بشيءٍ مِمَّا فيهما؟!))[2].

2- ولأنَّ العلماء يُقبَضون؛ قال - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((إنَّ الله لا ينتزع العلمَ من الناس انتزاعًا، ولكن يَقبِضُ العلماءَ، فيرفع العِلم معهم، ويُبقِي في الناس رؤوسًا جهَّالاً يُفْتونهم بغير عِلم، فيَضِلُّون ويُضِلُّون))[3].

3- ولأن الغربة عن الدِّين قدرٌ مَحتوم؛ قال - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((بدأ الدِّين غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء))[4].

4- نقل المعاني الصحيحة للنصوص، وإحياء الفهم السليم لها:

وذلك لأنَّ الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - فسَّر لأمَّتِه معانِيَ القرآن الكريم، وتلقَّى صحابةُ الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - تلك المعاني، وسمعوا كلام النبِيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - وفهموا مرادَه، وطبَّقوا أحكامه بين يدَيِ النبِيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - فغدا فهمُهم للنُّصوص جزءًا لا يتجزَّأ من الدِّين, وحجَّةً يجب الرُّجوع إليها، وعليه يكون إحياءُ منهج الصَّحابة, والعناية بتوثيق المنقولِ عنهم من أهمِّ مَجالات تجديد التعليم.[5] . الحفاظ على نصوص الدين الأصلية صحيحة نقية.

5. الاجتهاد في الأمور المستجدة ، وإيجاد الحلول لها.

6. تصحيح الانحرافات.

7. حماية الدين والدفاع عنه والجهاد في سبيله.[6]

المطلب الخامس : منهج النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في بناء الفكر الجديد

ان تصحيح المفاهيم بالفعل، لا يتم الا بالتعليم على المفاهيم الصحيحة لتكون قاعدة صلبه تساندها الامة المؤمنة الواعية التي تمارس الإسلام في عالم الواقع.

فبينما المشركون يقاومون دعوة التوحيد ويطوفون حول آلهة صنعوها بأيديهم.. وبينما الفئة المؤمنة تواجه الأذى والاضطهاد ، [7].

---

[1] - ينظر: التجديد في الفكر الإسلامي، عدنان محمد امامة، دار ابن الجوزي – ط2 ، 1433 هـ: 20.
[2] - ابن ماجة: 4048.
[3] - صحيح مسلم: 2673.
[4] - صحيح مسلم: 145.
[5] - ينظر: التجديد في الفكر الإسلامي : عدنان محمد امامة: 37.
[6] - ينظر: المصدر السابق: 23.

[7] - ينظر: مقومات التصور الإسلامي - سيد قطب ، دار الشروق، القاهرة :ص 179،180.

"كان رسول الله (صلي الله عليه وسلم) يلقي أصحابه في دار الأرقم : يربيهم ويعلمهم ..يعلمهم العقيدة الصحيحة، و (يربيهم عليها) ... وحين كان رسول الله صلي الله عليه وسلم (يربي) أصحابه على العقيدة الصحيحة، كان ينشئ - بقدر الله - تلك النفوس العجيبة التي صنعت ما شاء الله لها أن تصنع من عجائب التاريخ ..

بالقرآن .. بتوجيهاته الدائمة (صلي الله عليه وسلم).. بقيام الليل .. بالقدرة العملية في شخصه صلي الله عليه وسلم .. برعايته لهم في المحنة ..بالحب الفياض من قلبه العظيم لهم .. بكل تلك الوسائل مجتمعة، تأصلت العقيدة في قلوب ذلك الجيل المتفرد، فكانت تلك (الطاقة) الهائلة التي صنعت الأعاجيب .."[1].

ومرت ثلاثة عشر عاماً في مكة في تربية الأمة ، ومهدت هذه الأعوام من التربية للأعوام العشرة المدنية التي تلتها " وفي مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم كانت تربية ثانية يُؤخذ بها المؤمنون، تختلف عن التربية الأولي قليلاً في مظهرها واتجاهها لا في روحها وحقيقتها . كانت التربية الأولي ضبطاً للنفس وصبراً علي الأذى وتبليغاً وإعدادا للعدة مع حبس دواعي الانطلاق وكف حدة الإقدام، أمّا التربية الثانية فهي تبني على الأسس السابقة، ثم تدفع المؤمنين دفعاً قوياً إلي الانطلاق في سبيل الله للضرب علي أيدي أعداء الله بقوة لا تعرف الضعف، وعزيمة لا تعرف الوهن " [2].

وعلى الرغم من " مرور أربعة عشر قرناً أو يزيد على المدرسة التربوية والمؤسسة التطبيقية الأولي في دار الأرقم بن أبي الأرقم، والتي بدأت منها خطوات المسلم (الإنسان الجديد)، مع ذلك، نري اليوم الكثير من الثغور التربوية التي يقتضيها إخراج الإنسان والأمة لتحقيق الشهود الحضاري (الشهادة علي الناس والقيادة لهم) لا تزال مفتوحة، ولا نزال نُؤتي من قبلها، لأنها تفتقد (المرابطين) من أهل الدراية والفقه التربوي "[3], واليوم القادرين على استغلال طاقات الفرد، والتعرف على إمكاناته، ثم تزويده - عبر التربية - بالمهارات التي تجعل منه إنساناً قادراً تغيير الواقع، والوصول إلى الأهداف المنشودة، يجذبها ضغط الجهل المعاصر إلى الأدنى، وتقف أمام (واقع) الأمة الإسلامية مستسلمة له، كما لو كان لا سبيل إلى تغييره، أو زحزحته أو التمرد عليه !! وانقلب معني (الصبر) في نفوس هذه الجماهير " من الصبر على مواجهة التحديات، ومقارعة الشر، إلى الصبر علي المرض، والجهل، والفقر، والظلم، والهزيمة، والتخلف . وانقلب معني (الزهد) من زهد الأغنياء والأقوياء بالثروة والجاه في سبيل الله، فصار عجز الفقراء والقاعدين عن العمل والراضين بالضعف والهوان. وانقلب معني (التوكل) من الثبات بعد استكمال الاستعداد والتخطيط فصار تبريراً للارتجالية والفوضى وعدم الإعداد !! "[4]

المبحث الثاني: اثر التجديد في بناء الفكر

المطلب الاول: مفهوم الفكر ومكانته:

اولا: مفهوم الفكر

جاءتْ مادَّة "فكر" في "لسان العرب" بمعنى إعْمال الخاطر في الشَّيء[5] وفي "المعجم الوسيط"[1]: الفِكرُ مقلوبٌ عن الفرك، لكن يستعمل الفِكرُ في الأمور المعنويَّة، وهو فركُ الأمور وبحثُها للوصول إلى حقيقتها.

---

[1] - واقعنا المعاصر - محمد قطب، دار الشروق ، مصر، ط1: ص 488،489.
[2] - سبيل الدعوة الإسلامية - د. محمد أمين المصري دار الأرقم - الكويت: 1400 – 1980،ط1 :ص 112،113.
[3] - عمر عبيد حسنة في التقديم لكتاب : مقومات الشخصية المسلمة:ص9.
[4] - مقومات الشخصية المسلمة - د. ماجد عرسان الكيلاني ، مكة المكرمة ، مؤسسة الريان، ١٩٩٦م : ص 146.
[5] - لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،دار صادر - بيروت ط1:11\226.

و "فكَرَ؛ الفاء والكاف والراء: تردّد القلب في الشيء، يقال: تفكَّر، إذا رَدَّدَ قلبه معتبرًا، ورجل فِكِّيرٌ: كثير الفكر"]. [2] .

أمَّا الفكر في الاصطِلاح:: "قوَّة مطرقة للعلم إلى معلوم، وجوَلان تلك القوَّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يمكن أن يُقال إلاَّ فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلْب"[3].

ثانيا: مكانة الفكر في الاسلام

لقد مجد الاسلام العقل، فدعا الى التفكر والتدبر في الاء الله قبل الايمان ، وما افعال الافراد الا ترجمة لما في فكرهم ،وكل امة او حضارة، تنطلق من مجموعه الأفكار التي على أساسها تشيد حضارتها. " فصحة المجتمعات أو مرضها أساسهما صحة الفكر أو مرضه"[4] و "المجتمعات التي تدور في فلك الأفكار الصحيحة، تتفوق على تلك التي تدور في فلك الأفكار الخاطئة، كما كان حال الأمة المسلمة الأولى في صدر الإسلام وتفوقها على مجتمعات الرومان والفرس وغيرها "[5] .

وهنا شواهد كثيرة على ذلك فعند نزول الاسلام في الجزية العربية، كانت قبائل متفرقة في الصحراء ،وما تلقوا تعاليم الاسلام بصدق وتشربوا مبادئه حتى تصدروا الامم واصبحوا مركز اشعاع لكل العالم "لم يدخل حياته عامل جديد ينقله تلك النقلة الهائلة في كل جانب من جوانب الحياة وفي كل مقوّم من مقوّمات الحضارة، إلا ذلك التصور الاعتقادي الجديد.. ذلك التصور الذي جاء إلي عالم الإنسان بقدر من الله، والذي انبثق منه ميلاد للإنسان جديد، ونظام للحياة جديد، وواقع للمجتمع البشري جديد يختلف في أسسه وفي ملامحه عن مجتمعات الجاهلية"[6] .

" وما سلوك الإنسان وتصرفاته إلا نتيجة لأفكاره، فإذا تغيرت هذه الأفكار سواء بجهده أو بجهد غيره، فإن سلوكه يتغير لا محالة، وهذا التغيير يمكن أن يصل إلي درجه النقيض كأن يتحول الإقدام إلي إحجام، أو أن يتحول الإقدام إلي نوع من الفتور "[7]

ومن هنا كانت مخططات أعداء الإسلام تعمل على شل الفكر لأبناء الامة، وتشويه معتقداته، واثارة الشبهات حوله، فالمعركة فكرية قبل ان تكون في ميدان القتال..[8] ، "لاحتواء وتدمير الأمة الإسلامية تهدف دائما إلى هزيمة الأمة (فكرياً)، لأن هزيمة الأمة في أفكارها تجّردها من الحصانة وتتركها فريسة لأي مرض أو وباء فيسهل بعد ذلك احتواؤها وتفكيك معتقداتها"[9].

علينا ان ندرك ان ما يعانيه واقعنا المعاصر ما هو الا اعراض لأمراض متأصلة في الفكر ،اساسها معتقدات وقيم فاسدة دخيلة على الفكر الاسلامي، لابد من التصدي لها وتصفية العقيدة والفكر مما شابه، فتكون عقيدة صافية سليمة كما ارادها الله تعالى تعيد مجد الحضارة لامة الاسلام.

---

1 - المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار ، دار الدعوة ،تحقيق / مجمع اللغة العربية:1\78.

2 - مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا ،المحقق : عبد السَّلام محمد هَارُون ،اتحاد الكتاب العرب ،1423 هـ = 2002م:4\357.

3 - المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني المحقق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز:3\315.

4 - هكذا ظهر جيل صلاح الدين د. ماجد عرسان الكيلاني، ط1 ، 14.5هـ / الدار السعودية للنشر والتوزيع: ص 274.

5- إخراج الأمة المسلمة - د. ماجد عرسان الكيلاني، ط1، 1412 هـ / رئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر : ص 88.

6 - مقوّمات التصور الإسلامي سيد قطب ص 22.

7 - حتي يغيروا ما بأنفسهم - جودت سعيد ، القاهرة، مطبعة الحسين الجديدة، الطبعة الثالثة، 1973م. :ص80.

8- ينظر: واقعنا المعاصر -محمد قطب ص 356.

9 - المسلمون وظاهره الهزيمة النفسية - عبد الله الشبانة، ط1 ، 14.9 هـ / دار طيبة- الرياض :ص 17.

."إن التغيير لا يتم إلا بوجود مبدأ يصدر عنه أفراد الأمة، وعقيدة يشترك جميع الأفراد في احترامها والحفاظ عليها والدفاع عنها، ..وهذه العقيدة هي من أهم عناصر بناء الأمة لأنها هي التي تحدد الصلات الاجتماعية وهي التي ترسم نهج السلوك وهي التي تضع قواعد المجتمع، وتقيم نظمه وتهدي إلى مثله"[1]. ولذلك فإنه من الضروري أن يكون الزاد الذي نحمله لإحياء الأمة وبعث حضارتها هو بناء الفكر بالعقيدة السليمة .

وكلما كانت أفكارنا نابعة من ديننا، كلما كانت أكثر فاعليه وقدره علي تحريك الأمة، .. وكلما كانت أفكارنا قابله للتجسد في الواقع عبر أشخاص، كلما كانت لها وظيفتها الاجتماعية، وتحولت إلى تيار إحيائي يحل مشكلات الأمة في واقعها، ويرسم لها خطه المستقبل الأفضل.[2].

المطلب الثاني : اثر تجديد التعليم في بناء الفكر الصحيح

يؤكد الإسلام على المحافظة على الأساس الفكري للأمة، ابتداء بالعقيدة، وانتهاء بالمفاهيم العامة للإنسان عن الكون والحياة، ولم يترك المنهاج الإسلامي أي انحراف في الأفكار والمفاهيم دون تصحيح، لأن هذا الانحراف يفسح المجال للثغرات العلمية في الهيكل الفكري والعلمي في حياه الأمة، ويصبح قيداً يكبّل الأمة ويمنعها من التحرك نحو التغيير، والتجديد هو تصحيح المفاهيم وهو مفتاح التغيير في كل مجتمع ، ومن هنا كانت خطوه الإسلام الأولى هي تغيير الواقع الجاهلي ، بعد ان اضطربت فيه التصورات وانحرفت فيه العقائد عن الله والكون، والإنسان والحياة، والقضاء والقدر، والجنة والنار، فالمسلمون يملكون عقيدة سليمة لا يملكها غيرهم، ثم رسم طريق بناء العقول بالعقيدة الإسلامية الصافية التي تخطط للمستقبل بطريقه صحيحة [3].

إن "الذي يعرفه القاصي والداني أن العالم كان مصاباً بأمراض خلقيه وعمرانية واقتصاديه وسياسيه ..حينما بُعِث النبي صلي الله عليه وسلم داعياً، فهناك تسلط روما وفارس، وهناك تنافس وامتيازات بين مختلف طبقات البشر، واستغلال اقتصادي ممقوت ، وفوق كل ذلك الأخلاق الذميمة الفاشية في سائر أقطار العالم، وكذلك بلاد العرب نفسها لم تكن آمنه مطمئنه "[4]، واجه النبي (صلي الله عليه وسلم)هذا الركام الفكري إنه " قام في الناس يدعوهم ويهبب بهم بملء صوته أن يعبدوا الله ويجتنبوا الطاغوت وما كان ذلك كذلك لأن هاتيك المسائل لم تكن في شيء من الخطورة أو مما لا يستحق الاهتمام ... بل لأن كل نوع من أنواع الفساد الاجتماعي والخلقي الذي يحدث في المجتمع الإنساني إنما ينشأ ـ حسب ما يراه الإسلام ـ من عله واحده، وهي أن يجعل الإنسان نفسه مستقلا بأمره ..وبلفظه أخري أن يتخذ إلهه أو يتخذ من دون الله آمراً مطاعاً يخضع له وينقاد لأمره، سواء كان ذلك الآمر من البشر أو من غيره "[5]

المطلب الثالث: اولويات تجديد التعليم والبناء الفكري الاسلامي المعاصر :

اولا: تجديد معرفي شمولي وواقعي

لا شك أنه لابد من (معالم) يصاغ من خلالها ذلك المنهاج التربوي الشامل الذي يعين الأمة علي الرشاد والترشيد، وإحياء الفهم الصحيح للإسلام، ونفي جميع الأشياء التي دخلت على الإسلام من تأثيرات البيئة والواقع الذي يعيشه الناس، فهذا الإحياء للفهم الصحيح للإسلام هو من أهم مهمات المجددين، ويجعلها محاطة بسياج تربوي متين يحفظ عليها تماسكها، ويحميها من الانهيار مهما تغيرت الظروف والأحوال ، نستمد هذه المعالم من الخصائص العظيمة للاسلام ، ومن هذه المعالم :

---

[1] - المجتمع الإسلامي -د. محمد أمين المصري ، ط1 ، 1411 هـ / رئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر: ص16.
[2] - ينظر: أزمتنا الحضارية في إطار سنه الله في الخلق- د. أحمد كنعان ، دار البشائر الاسلامي بيروت-لبنان :ص 153.
[3]- ينظر: شروط النهضة- مالك بن نبي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، عمر مسقاوي، دار الفكر، 1979م.: ص 81.
[4]- منهاج التغيير الإسلامي- أبو الأعلى المودودي، بيروت ، دار الفكر: ص 38.
[5] - المصدر السابق-ص39.

1- ان البناء التربوي الإسلامي بناء شامل ومتكامل : چ ډ ډ ډ ډ ډ ډ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ چ [1] .ويجب أن يتم هذا المنهاج التربوي الشامل في إطار المرجعية الإسلامية، ومصادر المعرفة الإسلامية في الكتاب والسنة . مع الإفادة من تجاربا لآخرين .

2- ينطلق من الواقع" فالمنهاج التربوي الإسلامي، إنما يصاغ لينزل في واقع الناس ويعايشهم أحداث هذا الواقع ومشاكله ، بل إن المنهاج التربوي الإسلامي منبثق من هذا الواقع، فهو لم ينشأ من فراغ، فينبغي أن لا يطبق في فراغ " [2].

3-يقوم على التدرج ولا يضع الفروع مكان الأصول بل يبدأ من ترسيخ الجانب العقدي في قلب الفرد، ليصل بشكل (هرمّي) إلى تهذيب أخلاقه، فتكون العقيدة هي التي تبني في صميم الوجدان : أخلاق الفكر، وأخلاق النفس، وأخلاق السلوك .. چچ چ چ چ چ چ چ چ چ چ ډ ډ ډ ډ ډ ڑ ڑ ڑ ڑ ڑ ڑ چ [3] ، ويكون التدرج هو الذي يحمي الفرد المسلم من الانقطاع، والتي " تهدف بالاعتبار العقائدي : إلى تكوين (العبد الرباني) لتحقيق التجرد. وتهدف بالاعتبار الأخلاقي: إلى تكوين (المثال الإنساني) لتحقيق القدوة .وتهدف بالاعتبار المادي : إلى تكوين (الإمكانية البشرية) لاستخلاص الطاقة "[4].

ثانيا: تجديد آليات التعليم

يرى الفكر الاسلامي المعاصر الى جانب نظرته السلبية للعولمة بوصفها اختراق ثقافي للمجتمعات العربية والاسلامية، امكانية الافادة من آليتها الثقافية لدحرها، فثورة المعلومات يعدها بعضهم، وسيلة يمكن من خلالها تثبيت الشخصية الاسلامية ونشر معالمها في ارجاء المعمورة كافة ، الامر الذي دفع احدهم الى القول بأن العالم الاسلامي لم يبق امامه الا التخيير والاصطفاء، فأخذ كل ما فيها من امر صالح ولا حرج، والتصدي لكل ما فيها من امر فاسد ممكن تحاشيه[5]، وهذه المواجهة ما بين الاسلام والثورة التقنية لا تدفع المسلم الى انكار موقفه الديني، بل الى تعميقه امام العالم والله، محاولا ادراك وفهم الامكانات والوسائل المتاحة بشكل افضل في اطار اسلامي شامل[6].

و"العولمة المعاصرة أفرزت تهديداً ثقافياً، وهذا التهديد الثقافي والديني قد يؤدي أيضاً إلى فرار الناس إلى الدين ، يلوذون به، ويحتمون بعقائدهم لدرجة التعصب والعنف والقتال، لأنهم يشعرون أنهم مهددون في أعز شيء عندهم، ولشدة خوفهم من الاستئصال والانسلاخ قصراً عن معتقداتهم، لأن الصراع يسهل أن ينشأ عندما يشعر الإنسان أنه مهدد في جانب من ذاتيته"[7].

المطلب الرابع: اثر التعليم في التحصين الفكري

هناك مفاهيم كثيرة للحصانة الفكرية لكنها تؤدي الى معنى واحد، هو حماية الفكر الاسلامي وتأمينه من اي افكار دخيلة عليه تحرفه عن مساره الصحيح .

---

1 - سورة البقرة، اية :137.
2 - طريق البناء التربوي الإسلامي - د. عجيل جاسم النمشي، دار الدعوة، الكويت، 2005: ص 47.
3 - سورة الفتح ،الاية:29.
4 - ينظر: قدر الدعوة - رفاعي سرور، ط1، مكتبة الحرمين، مصر: ص 227
5 - ينظر: وحدة العمل الاسلامي في مواجهة اعاصير العولمة ، د. صلاح الصاوي، مجلة المنار الجديد،ع10، 2001 .
6 - ينظر: نظرة الغرب الى حاضر الاسلام ومستقبله: د. عماد الدين خليل، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1999:ص55.
7 - العولمة والتحدي الثقافي، د. باسم علي خريسان، دار الفكر العربي، بيروت، ط1 2001م: 48.

وان التربية والتعليم بكل مؤسساتها هي التي يقع على عاتقها الحفاظ على الفكر، والمعتقدات السليمة [1] وعلى سبيل المثال نعلم أن هناك من يؤمن بالقرآن ويرفض السنة، كما أننا نعلم في المقابل أن كثيراً من الذين يؤمنون بالسنة أصبحوا يحاولون أن يرفضوا كثيراً من الأحاديث الواردة مما لا يتفق مع أهوائهم وأمزجتهم.

ولذلك فإن من المهم جداً أن يتجه بعض طلبة العلم كنوعٍ من أنواع التجديد، إلى مشروعٍ من مشاريع التجديد إلى تفسير القرآن الكريم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، والذي فسَّره به الشرَّاح السابقون بإحياء ما اندرس من العمل بالكتاب و السنَّة و الأمر بمقتضاهما ، فالمجدد هو الذي يبين السنة من البدعة ، و في عصر التجديد يكثر العلم و يقوى أهله ، و تقمع البدع و يكسر أهلها .[2]

إن المؤسسات التربوية والتعليمية من أولى الجهات المعنية بالحفاظ على الفكر السليم في المجتمعات ، لان التعليم هو الوسيلة لزرع القيم، والمبادئ الصحيحة، اكد عليها الاسلام.. إن المؤسسات التربوية والتعليمية من أولى الجهات المعنية بالحفاظ على الفكر السليم في المجتمعات ، ويخطئ مَن يعتقد أن مهمة المؤسسات التعليمية تقتصر على تعليم القراءة والكتابة وإعطاء مفاتيح العلوم للطلاب دون العمل على تعليم الناس ما يحتاجون إليه في حياتهم العلمية والعملية ، وترجمة هذه العلوم إلى سلوك وواقع ملموس، لأن هذه المؤسسات تجمع كل فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم بدايةً من السن المبكرة التي تتمثل في المرحلة الابتدائية والمتوسطة ، وفيها يستطيع المعلم والمربي أن يشكل الطالب بالكيفية التي يريدها، فدور المعلم عظيم ومهم وتحمل الجزء الأكبر في تعزيز الأمن الفكري ، فهو القدوة والمربي ، والموجه والمحرك لفئة الشباب داخل الحرم المدرسي وخارجه ، وكلمته مسموعة عندهم بل يقلدونه في كثير من مناحي حياتهم ، وسلوكهم ويعتبرونه المثل الأعلى لهم ، لذا فإن مسؤولياته كبيرة ، وتوجيهاته ضرورية وملحة ،[3]

المطلب الخامس : اثر تجديد التعليم في الاصلاح والتغيير

للتعليم مكانة عظيمة لا تدانيها أي مكانة في الإصلاح والتغيير، إذ إنّ رسالة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الإصلاحية كانت انطلاقتها أمراً بالقراءة وحثاً على العلم والتعلم، ولذا فمن رام إصلاحاً وتغييراً فليتخذ من العلم والتعليم بداية الانطلاقة نحو الإصلاح. فضلاً عن ذلك، فإنّ الله تعالى خلق الخلق وهو عليم وخبير بما يصلحهم، وأرسل رسوله (صلى الله عليه وسلم) رحمة للعالمين، وجعل مدخل ذلك العلم بوصفه الانطلاقة السليمة والبداية الضرورية للتغيير والإصلاح، وعلى قدر نشر العلم يكون الإصلاح، ولذلك ليس بمستغرب أنْ نعدّ العلم مقياساً للتنمية الإسلاميّة، ومؤشراً على الإصلاح، وعلامة على النهوض الحضاري، وهذا ما جعل للعلم مكاناً علياً في الرسالة الخاتمة.[4]

كما أنّ الله تعالى بين ان العلم مقياس يعتمد للاصطفاء وللاختيار للتغيير والاصلاح ، وذلك بناء على اصطفاء الله تعالى طالوت ملكاً على قومه، نظراً لما له من بسطة في العلم والجسم، رغم أنّ مقياس القوم كان مادياً: چ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ[5]. فذكر قصة طالوت مع قومه عبرة لنا، وهو مغزى القصص القرآني كلّه كما في قولـه تعالى: چئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چ

---

[1] - ينظر: نحو أمن فكري إسلامي: رضوان بن ظاهر الطلاع، (١٤١٩)، ط٤، مطابع السفراء، الرياض:24.
[2] - ينظر: عون المعبود : 11/ 386 .
[3] - ينظر: المصدر نفسه:76.
[4] - مقالة بعنوان (دور العلم والتعليم في الاصلاح الشامل): ا.د عودة الجيوسي، الجمعية العلمية الملكية ، تاريخ النشر : الأربعاء 2012/11/21..
[5] - سورة البقرة، الآية :247.

[1] ، والعبرة من هذه القصة أنّ الزيادة في العلم تعد خير مقياس لاختيار الناس وتحميلهم المسؤوليات، وفي ذلك دلالة على مكانة العلم وأهميته في التعاليم الإسلاميّة.

التوصيات:

1-الحرص على الثوابت والقيم والاصول الاسلامية الصحيحة ، والاستمرار على التربية الفكرية السليمة والصحيحة .

2- ضرورة مواكبة المستجدات والتطورات العلمية واستغلالها لخدمة التعليم.

3- أن تكون حياة الفرد شاملة للمنهج الدراسي ، فلا يقتصر الاهتمام على جانب واحد ؛ وهو الجانب المعرفي العقلي ، وإنما يوجه الاهتمام إليه ككل وإعداده للحياة وسط الفئة التي يعيش بينها بالاهتمام بجوانب تحصيل الحقائق والمعلومات ، وتعلم المهارات المتنوعة ، وتعلم أساليب التفكير السليم ، والقيم الفكرية الصحيحة .

4- تعزيز الوسطية والاعتدال والاتزان بعيدا عن الغلو والانحراف ،بكل الوسائل المتاحة وكشف الزيف والدسائس وتعريتها .

5 لا بد من معرفة الثابت والمتحول عند التجديد أو تطوير المناهج وذلك بالالتزام بالثابت منها .

6- لا بد من تصحيح النظرة الخاطئة عن الدين الاسلامي بإبراز المعالم الصحيحة للإسلام في مناهجنا الدراسية.

7- ولأجل تحصين الاجيال فكريا ،لابد من تعميقُ العلاقة بالإسلام، والارتباطُ بكتاب الله - عز وجل - وسنّة نبيه - صلى الله عليه وسلم -.

8- بيان مواقف الإسلام بوضوح من قضايا العصر ومستجداته، وتقديم الاجابة الصحيحة لكل التساؤلات خاصة في مجالات الفكر، ونقدها من المنظور الإسلامي

الخاتمة والنتائج:

1- لابد من التجديد البنَاء بجهد متواصل عبر التاريخ، لتنقية الاصول والثوابت مما علق بها من شوائب وشبهات .

2- بتجديد التعليم تواكب الامة عجلة التاريخ ، ويمتد الى كل مفاصلها .

3- التعليم هو ركيزة الاسلام لنشر دعوته للعالم، وبناء الفكر السليم الذي اراده الله للبشرية .

4- لابد من مواجهة ظاهرة الإرهاب الفكري الذي استغل اعداء الاسلام تقنيات العصر في تغيير المفاهيم ، والسلوكيات ، وعلى المؤسسات التربوية والتعليمية تقع مسؤولية تصحيح المسار.

5- بالتعليم تتم عملية اظهار الصورة الحقيقية للإسلام التي يسعى الإرهابيون إلى تشويهها وحرفها نحو التطرف والتكفير ، ولابد من استراتيجية تجديدية علمية وعملية مستمرة. هذا فما كان من خير فمن الله تعالى، وما كان من تقصير فمني ومن الشيطان.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

[1] سورة يوسف، الاية:111.

١- اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية :بو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني ، 1369هـ ، تحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية
٢- لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،دار صادر – بيروت ط1.
٣- إخراج الأمة المسلمة - د. ماجد عرسان الكيلاني ، ط1 ، 1412 هـ / رئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر .
٤- المجتمع الإسلامي -د. محمد أمين المصري ، ط1 ، 1411 هـ / رئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر.
٥- المسلمون وظاهره الهزيمة النفسية - عبد الله الشبانة ، ط1 ، 14.9 هـ / دار طيبة - الرياض.
٦- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار ، دار الدعوة ،تحقيق / مجمع اللغة العربية.
٧- خصائص الشريعة الإسلامية ، عمر الأشقر، دار النفائس عمان، ط6 ، 1424هـ.
٨- شروط النهضة- مالك بن نبي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، عمر مسقاوي، دار الفكر، 1979م.
٩- ماذا خسر العالم الاسلامي بانحطاط المسلمين: ابو الحسن الندوي، دار القلم - الكويت - ط 5 ، 1405 -هـ 1985 م
١٠-مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا ،المحقق : عبد السَّلام محمد هَارُون ،اتحاد الكتاب العرب ،1423 هـ = 2002م
١١-مقومات الشخصية المسلمة - د. ماجد عرسان الكيلاني ، مكة المكرمة : مؤسسة الريان. ١٩٩٦.
١٢-مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام): الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي من أعلام القرن الثالث ، تحقيق المحقق الخبير العلامة الحاج الشيخ محمد باقر المحمودي ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، ط1 ، محرم الحرام 1412 ايران – قم.
١٣-منهاج التغيير الإسلامي- أبو الأعلى المودودي ، بيروت ، دار الفكر
١٤-هكذا ظهر جيل صلاح الدين د. ماجد عرسان الكيلاني، ط1 ، 14.5هـ / الدار السعودية للنشر والتوزيع.
١٥-واقعنا المعاصر - محمد قطب، دار الشروق ، مصر،ط1
١٦- - أزمتنا الحضارية في إطار سنه الله في الخلق-د. أحمد كنعان ، دار البشائر الاسلامي بيروت- لبنان .
١٧- - المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني المحقق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز.
١٨-الجامع الصحيح سنن الترمذي ،محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون
١٩- - حتي يغيروا ما بأنفسهم - جودت سعيد ، القاهرة، مطبعة الحسين الجديدة، الطبعة الثالثة، 1973م..
٢٠-سبيل الدعوة الإسلامية - د. محمد أمين المصري دار الأرقم - الكويت: 1400 – 1980،ط1 .
٢١-شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، أنور الجندي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1403 هـ - 1983 م.
٢٢-صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، 1401هـ.
٢٣-صحيح مسلم ، دار الفكر ، بيروت، لا.ت.
٢٤-طريق البناء التربوي الإسلامي - د. عجيل جاسم النمشي، دار الدعوة، الكويت،2005:
٢٥-قدر الدعوة - رفاعي سرور، ط1، مكتبة الحرمين، مصر
٢٦- - مقالة بعنوان (دور العلم والتعليم في الاصلاح الشامل): ا.د عودة الجيوسي، الجمعية العلمية الملكية ،تاريخ النشر : الأربعاء 2012/11/21
٢٧-مقومات التصور الإسلامي - سيد قطب ، دار الشروق، القاهرة .
٢٨-نحو أمن فكري إسلامي : رضوان بن ظاهر الطلاع، (١٤١٩). ، ط٤، مطابع السفراء، الرياض.